

# مُقَدِّمَاتُ عِلْمِ الْقُرْآنِ

## فِي خِرَائِطِ مَعْرِفِيَّةِ

(٤-٥)

# عِلْمُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

إِبْرَاهِيمَ عَلِيَّ السَّفْسِيفِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبينا محمّد، أشرف الخلق  
أجمعين والرّسول الأمين والمبعوث رحمة للعالمين، وعلى  
آل بيته الطّيبين الطّاهرين المنتجبين، ولعنة الله على  
أعدائهم إلى يوم الدّين.

رحم الله من قرأ سورة الفاتحة وأهدى ثوابها إلى روجي  
سيّدي نساء العالمين السيّدة فاطمة الزهراء وأمّها السيّدة خديجة  
(عليهما السلام)

## المحتويات

رقم الشريحة	الموضوع
٦	تمهيد: علوم تفسير القرآن: المفهوم والأهمية والتاريخ
	أولاً: علوم تفسير القرآن:
٩	العلم الأول: التّنزِيل والتّأويل
١٢	العلم الثاني: الظّاهر والباطن
١٤	العلم الثالث: المكي والمدني
١٨	العلم الرابع: النَّاسِخ والمنسوخ
٢٢	العلم الخامس: المَحْكَم والمتشابه

## المحتويات

رقم الشريحة	الموضوع
٢٥	العلم السادس: الآيات المُنقِطِعة
٢٧	العلم السابع: العَامّ والخَاصّ
٢٩	العلم الثّامن: المُطلَق والمُقَيّد
٣١	العلم التّاسع: المُجَمَل والمُبَيّن
٣٣	العلم العاشر: المَنطوق والمَفهُوم
٣٦	ثانيًا: علوم الموضوعات التفسيرية:
٣٩	المصادر والمراجع

# مُقَدِّمَاتُ عِلْمِ الْقُرْآنِ فِي خِرَائِطِ مَعْرِفِيَّةِ

(٤) عِلْمُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

تمهيد

علم تفسير القرآن:  
المفهوم والأهمية والتاريخ

# علوم تفسير القرآن

تاريخ موجز

الأهمية

المفهوم

تتأق أهمية دراسة علوم التفسير من:

١. أنّها تضبط آية الفهم الصحيح للنصّ القرآنيّ، وتوقف على عناصر إنتاج دلّالته.

٢. أنّها توضّح مرادفات النصّ القرآنيّ، وتبرز مقاصده، وتُرشد إلى أبعاده.

٣. أنّها تُسهّم في حلّ مُشكل القرآن الناتج عمّا قد يبدو من التعارضات بين الآيات، وما قد يُثار قبّالته من إشكالات المناوئين.

مجال علميّ يدرس تفسير النصّ القرآنيّ، فيعني بمعطياته الذاتية، وسياقاته الزمكانية، وبيانات المعصومين (عليهم السلام)، واجتهادات العقل البشريّ المنضبط؛ في سبيل تبين مداليله واستخلاص مضامينه.

# علوم تفسير القرآن

تاريخ موجز

الأهميّة

المفهوم

من خلال رصد عام لظهور العلوم المرتبطة بتفسير القرآن تاريخيًا، يبدو أنّها قد تنتظم في ثلاث فئات، هي:

الفئة الأولى: العلوم الأصيلة، وهي التي تصاحبت مع نزول القرآن التدريجيّ سياقًا وبيانًا: التنزيل والتأويل، والظاهر والباطن، والمكي والمدنيّ، وغيرها.

الفئة الثانية: العلوم الرديفة، والتي استُعيرت من علمي الأصول والمنطق وطبقت على القرآن في سبيل فهم دلالاته: المُجمل والمُبين، وغيرها.

الفئة الثالثة: علوم الموضوعات التفسيرية، موضوعات أخذت حيزًا من مضمون النص القرآنيّ، فكانت محلّ دراسة عند المفسرين والعلماء، ك: آيات الأحكام، ومُشكل القرآن، وغيرها. وهذه الأخيرة تختلف عن الفئتين الأوليين في كونها لا تعدّ آليّة تفسيرية، ولهذا سنكتفي بتعريفها اختصارًا.

مقدّمات في علوم القرآن (٤)

علوم تفسير القرآن

العلوم

# التَّزْيِيلُ وَالتَّأْوِيلُ

## العلاقة

في العلاقة بين التأويل والتزييل، توجد حالات خمس، هي كالآتي [انظر: رسالة المحكم والمتشابه: ١٤٥-١٦٣]:

١. ما تأويله في تزييله. وهو كلّ آية محكمة نزلت فيما حُلّ وحُرِّم، كقوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ} (النساء: ٢٣) فتأويل الآية هنا هو بيان المأمور به أو المنهي عنه.

## المفهوم

### التزييل

التزييل لغة الإنزال بالترتيب، واصطلاحًا: ما نزلت الآيات في شأنه.

### التأويل

التأويل لغة من (الأول) بمعنى واصطلاحًا: صرف الآية إلى المعاني الصحيحة.

# التَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ

## العلاقة

## المفهوم

في العلاقة بين التَّأْوِيلِ والتَّنْزِيلِ، توجد حالات خمس، هي كالتَّي: [انظر: رسالة المحكم والمتشابه: ١٤٥-١٦٣]:

٢. ما تأويله قبل تنزيهه. وهو في الأمور التي حدثت في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله) ولم يُعرف ما وجب فيها، فكما في الذين ترهبوا وحرّموا على أنفسهم الطيبات فنهاهم (صلى الله عليه وآله) عن ذلك، فنزل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا} (المائدة: ٨٧).

٣. ما تأويله بعد تنزيهه. وهو في الأمور التي أخبر الله تعالى رسوله (صلى الله عليه وآله) أنها ستكون مستقبلاً، كقوله تعالى: {الم (\* غَلَبَتِ الرُّومُ (\* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (\* فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} (الروم: ١-٤). فتأويل الآية هو تحققها الخارجي.

# التَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ

## العلاقة

## المفهوم

في العلاقة بين التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ، توجد حالات خمس، هي كالتَّي [انظر: رسالة المحكم والمتشابه: ١٤٥-١٦٣]:

٤. ما تأويله مع تنزيله. وهو في الأمور التي بيَّنها الرسول (صلى الله عليه وآله) مع نزول الآيات ووجب على الأمة امتثال قوله، كقوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} (البقرة: ٤٤)، فلم يستغنِ الناس عن بيان حدود الصلاة والزكاة منه (صلى الله عليه وآله).

٥. ما تأويله حكاية في نفس تنزيله. وهو ما أنزله الله تعالى ممَّا تأويله هو حكاية لتنزيله وشرح معناه، كما في قصة أهل الكهف لما سألته قريش عنها وعن أشياء أُخر. فقال (صلى الله عليه وآله): إني لا أخبركم بشيء إلا من عند ربي، وإنما أنتظر الوحي يجيء. وبعد أربعين صباحًا نزل الوحي بسورة الكهف.

# الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

الموقف

المفهوم

الظَّاهِرُ

الظاهر اسم فاعل (ظَهَرَ)  
أي: بدا وبان، واصطلاحًا:  
تنزيل الآية وحكمها.

الباطن

الباطن اسم فاعل (بَطَّنَ)  
أي: خَفِيَ وَغَمَضَ،  
واصطلاحًا: علم الآية  
المكنون، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ.

- عن الرسول الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):  
"ظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ". [الكافي: ٢ / ٥٩٩]
- عن أمير المؤمنين (عليه السلام):  
"ظَاهِرُهُ عَمَلٌ مَوْجُوبٌ، وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ مَكْنُونٌ  
مَحْجُوبٌ، وَهُوَ عِنْدَنَا مَعْلُومٌ مَكْتُوبٌ". [النعمان  
بن محمد، دعائم الإسلام: ١ / ٥٣]
- عن الإمام الباقر (عليه السلام):  
"ظَهَرَ الْقُرْآنَ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ، وَبَطَّنَهُ الَّذِينَ  
عَمِلُوا بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ". [تفسير العياشي: ١ / ١١]

# الظَّاهِر والباطن

## الموقف

## المفهوم

### الإمامية

التزم الأخباريون من الإمامية بما صدر عن المعصومين (عليهم السلام) في ظاهر القرآن وباطنه، أمّا الأصوليون فقد أجازوا فهم الظاهر بالنص والاجتهاد العقلي، لكنهم توقّفوا في الباطن على ما صدر عن المعصومين.

### الصوفية

أجاز الصوفية فهم ظاهر القرآن، لكنهم ركّزوا على استجلاء الباطن، وهو لا يتأتّى إلا من انكشاف معاني الآيات للصوفي بعد رياضات روحية يلزم بها نفسه، وإن كانت الانكشافات على خلاف دلالة اللفظ.

### الأشاعرة والسلفية

أجاز الأشاعرة والسلفية فهم ظاهر القرآن عن السلف والاجتهاد العقلي، وكذلك فهم الباطن - مع وجود قلة منعت ذلك - وهو يدخل في باب إشارات العقول الصافية، ومما دلّ عليه اللفظ دلالة واضحة.

# الظاهر والباطن

## نماذج

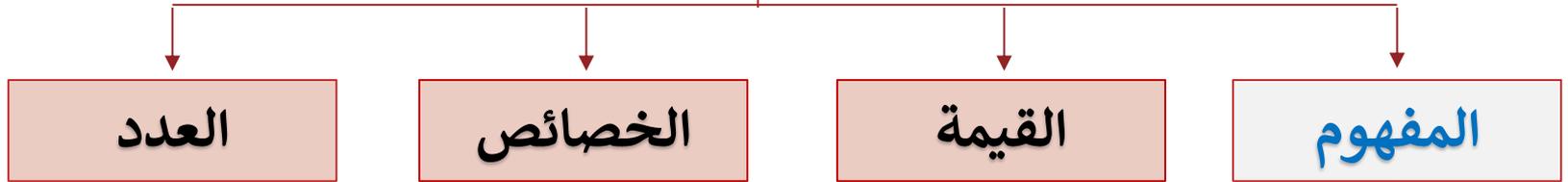
## المفهوم

(١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ {أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ} {البقرة: ٨٧} ذَلِكَ مَثَلُ مُوسَى وَالرُّسُلِ مِنْ بَعْدِهِ وَعَيْسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ضَرَبَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَثَلًا، فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ: فَإِنْ جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ {بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ} بِمَوَالَةٍ عَلِيٍّ {اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا} مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ {كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ}، فَذَلِكَ تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ. [تفسير العياشي: ١ / ٤٩]

(٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ، سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} {الحج: ٢٩}. قَالَ: إِنَّ ظَاهِرَهَا الْحَمْدُ، وَبَاطِنُهَا وُلْدُ الْوَلَدِ وَالسَّابِعُ مِنْهَا الْقَائِمُ (عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ). [العياشي: ٢ / ٢٥٠]

(٣) عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ: {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} {الإسراء: ٨٥}. قَالَ: تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتِ الْعِلْمَ إِلَّا أَنْاسُ يَسِيرٌ مِنْكُمْ. [تفسير العياشي: ٢ / ٣١٧]

# المكي والمدني



اتجاهات تحديد مفهوم السور والآيات المكيّة والمدنيّة، ثلاثة:

فالمكيّ ما وقع خطابًا لأهل مكّة، والمدنيّ ما وقع خطابًا لأهل المدينة.

(١) الخطابيّ

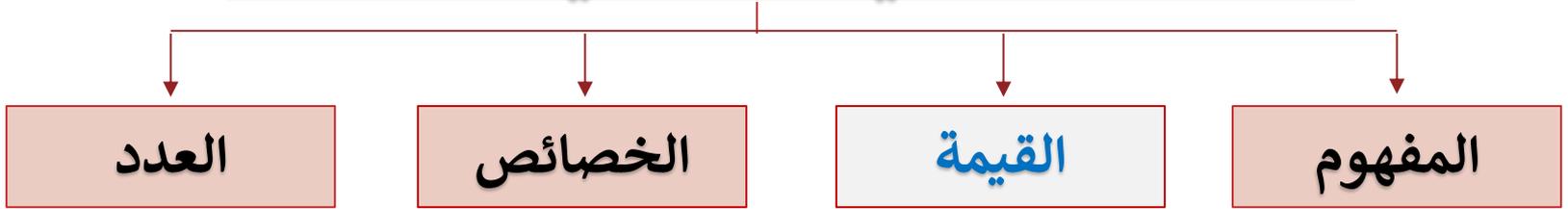
فالمكيّ ما نزل بمكّة وضواحيها، والمدنيّ ما نزل بالمدينة وضواحيها.

(٢) المكانيّ

فالمكيّ ما نزل قبل الهجرة، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة ولو كان في مكّة. وهو الاتجاه الذي أخذ به الأغلب، وهو الأسلم من التعارضات.

(٣) الزمانيّ

# المكي والمدني



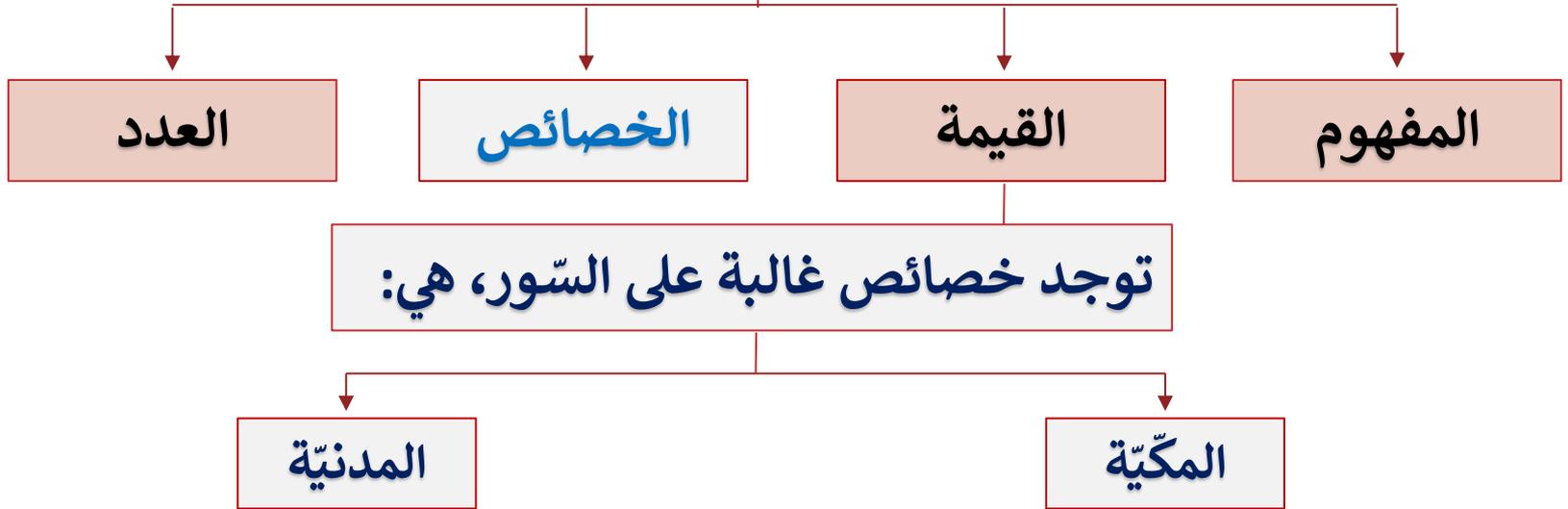
لمعرفة المكي والمدني قيمة كبيرة تتبدى في الآتي:

(١) معرفة الآيات النسخة والمنسوخة، والخاصّ والعامّ منها، والمقيّد والمطلق.

(٢) الإعانة على التّفسير، والوقوف على أسباب النزول بشكل صحيح. فمثلاً: رُوي أنّ قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (التوبة: ١١٣) نزل في أبي طالب، عمّ الرّسول (صلى الله عليه وآله)، حال احتضاره، واستغفار الرّسول له. لكنّ أبا طالب، والد أمير المؤمنين (عليه السلام)، توفي قبل الهجرة بثلاث سنوات أو أكثر، وسورة التّوبة سورة مدنيّة، وقد نزلت في السنّة الثّامنة، نعرف بطلان الرواية، وغرض مختلفها.

(٣) التّعرّف إلى سيرة الرّسول (صلى الله عليه وآله) وحركة الدّعوة من خلال آيات القرآن.

# المكي والمدني



توجد خصائص غالبية على السور، هي:

تفصل الفرائض والحدود والحقوق المدنيّة

تبيّن أحكام الجهاد والعلاقات الدوليّة

تعرض أحوال المنافقين وتكشف خطّهم

تجادل أهل الكتاب وتنقد معتقداتهم

تمتاز بالطول وهدوء الجرس

تبني العقيدة الصّحيحة والأخلاق الفاضلة

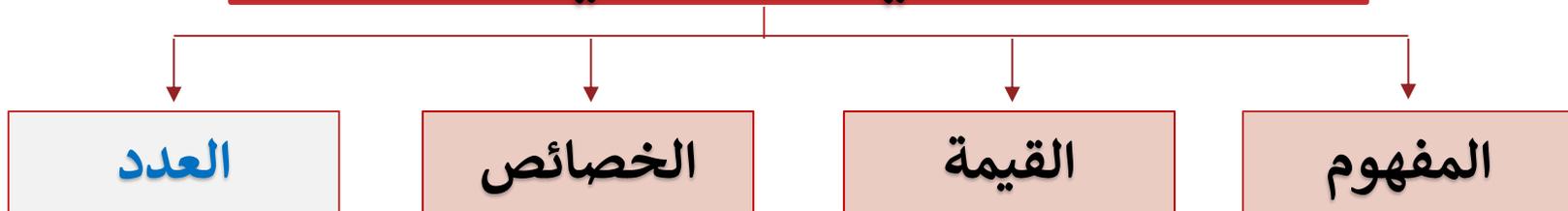
تجادل المشركين وتعرض قصص المكذّبين

تذكر قصص الأنبياء وبها حروف مقطّعة

تحتوي سجدة أو نداء بـ"يا أيّها النّاس"

تمتاز بالقصر والفواصل وشدة الجرس

# المكي والمدني



عدد سور القرآن وآياته وكلماته وفق المكي والمدني، كآتي:

النوع	السور	الآيات	المكيّة	المدنيّة	الكلمات	المكيّة	المدنيّة
المكيّة	٥١	١٦٨٣	١٦٨٣	-	١١٤٩٢	١١٤٩٢	-
المدنيّة	٢٦	١٤١٩	-	١٤١٩	-	٢٦٤١٢	٢٦٤١٢
المكيّة ذات الآيات المدنيّة	٣٥	٢٩٣٠	٢٧٧٦	١٥٤	٣٦١٤٥	٣٤٠١٣	٢١٤٢
المدنيّة ذات الآيات المكيّة	٢	٢٠٤	٩	١٩٥	٣٧٤٨	١٤٨	٣٦٠٠
المجموع	١١٤	٦٢٣٦	٤٤٦٨	١٧٦٨	٧٧٨٠٧	٤٥٦٥٣	٣٢١٥٤

[المعجم الإحصائي للقرآن الكريم، محمّد روحاني. نقلاً عن: دروس في علوم القرآن، حسين جوان أراسته، ص: ١١٠]

# النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ

الأقسام

الأركان

الحقيقة

المفهوم

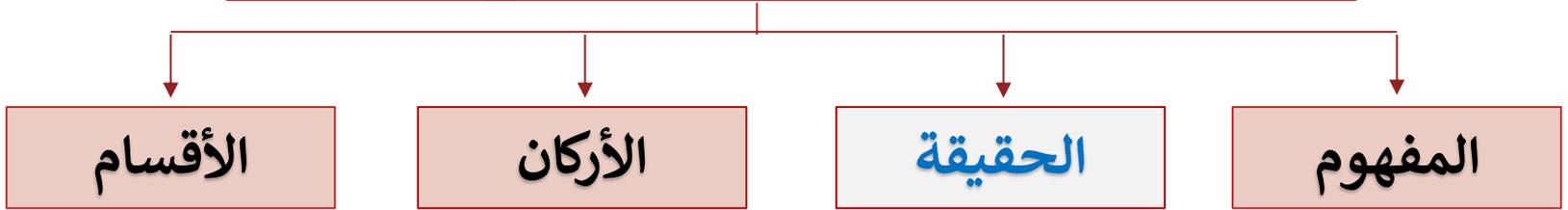
مثال، الآية المنسوخة:  
 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا  
 نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا  
 بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ  
 صَدَقَةٌ} (الرعد: ١٢).

الآية الناسخة:  
 {أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ  
 يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ  
 فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ  
 عَلَيْكُمْ} (الرعد: ١٣).

(النسخ) لغة: الإزالة والتغيير والنقل.  
 أما في الاصطلاح: رفع حكم سابق بحكم لاحق  
 له في نفس الموضوع، بحيث لا يمكن  
 اجتماعهما معاً.

والنسخ ثابت بدليل قوله تعالى: {مَا نَنْسَخُ مِنْ  
 آيَةٍ أَوْ نَنْسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا} (البقرة: ١٠٦).  
 وقوله تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ  
 أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا  
 يَعْلَمُونَ} (النحل: ١٠١).

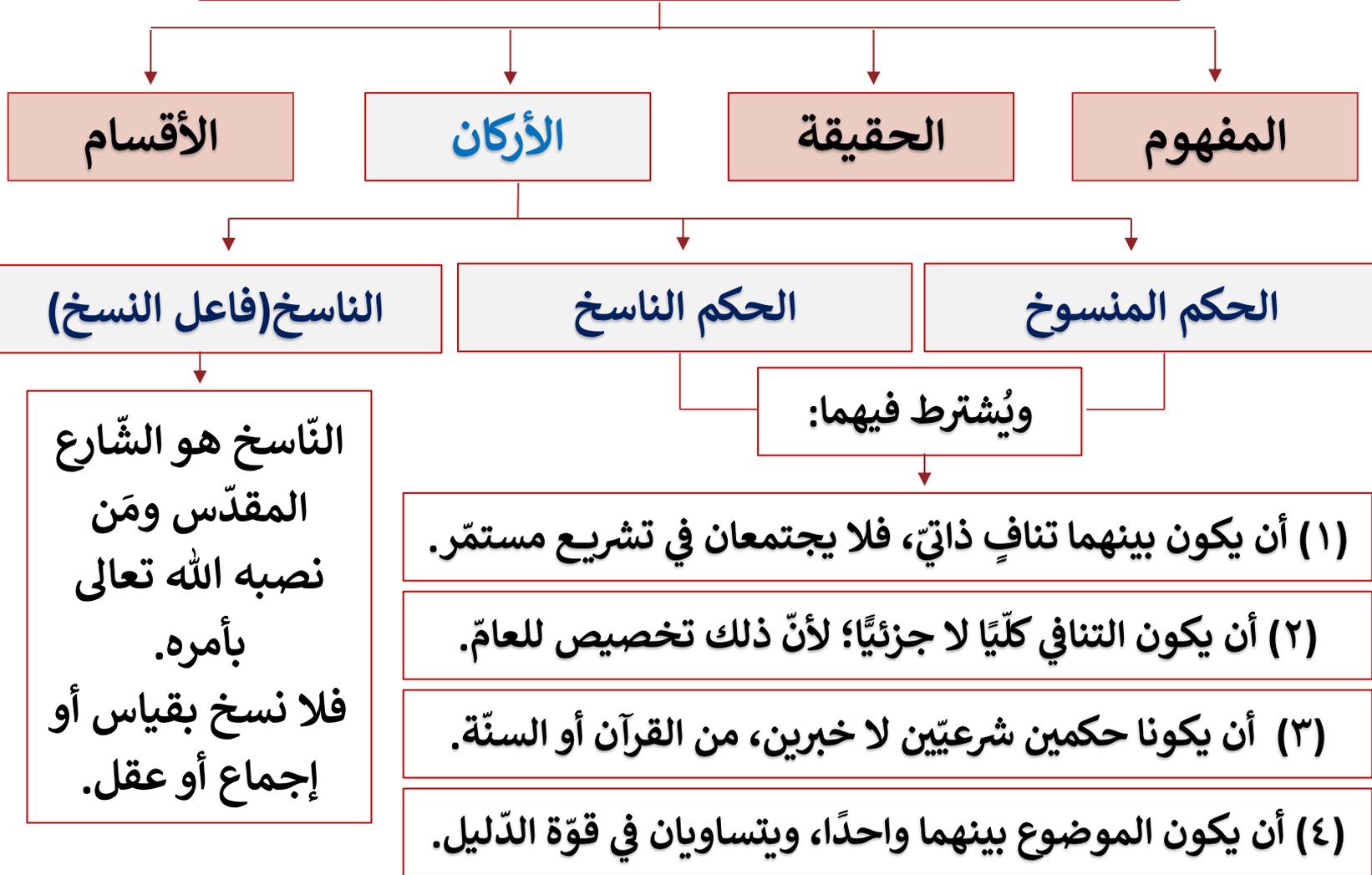
# النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ



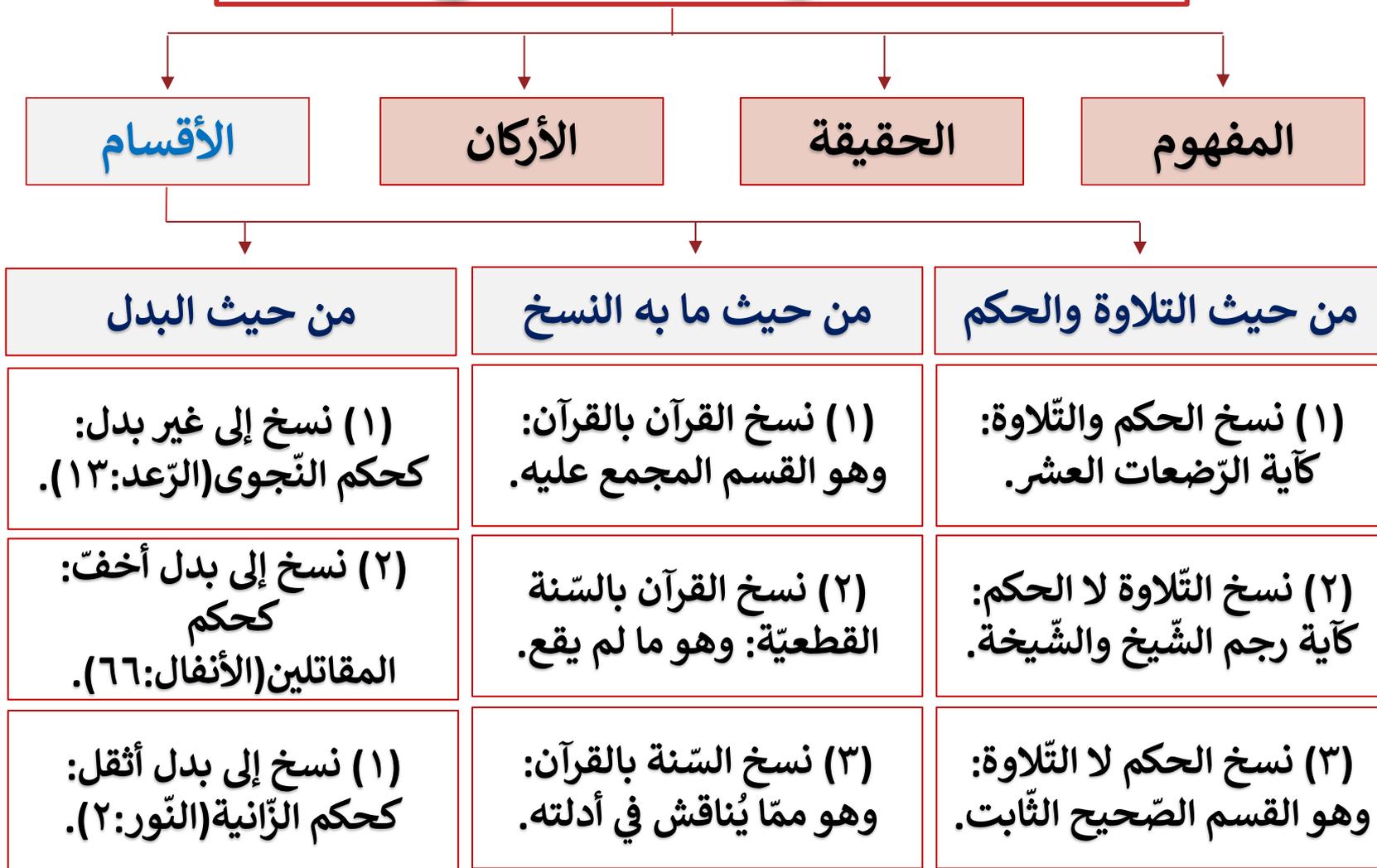
ليس المقصود بالنَّسخ الأمر الظاهر منه، وهو: "نشأة حكم جديد" بعد تبين خطأ أو قصور الحكم الأوّل، فالأخير هو الصّحيح والكامل؛ فهذا مستحيل على الله سبحانه وتعالى، فهو العالم بخفايا الأمور وظواهرها. إنّما النَّسخ، في حقيقته، حكم مؤقت أنزله الله سبحانه ليعمل به لفترة محدّدة، بمقتضى مصلحة واقعيّة، ليعقبه حكم ثابت لا يتغيّر.

وعليه فقد اختلف العلماء في الموقف من النَّسخ؛ فمنهم من أنكر وجوده وهم قلة، فعدّوا النَّسخ تخصيصًا أو تقييدًا أو استثناءً. ومنهم من أثبتته، وهم بين مقلّ: وهم المحدثون فحصرها بين (١-١٠) آياتٍ. ومكثّر: وهم الأقدمون، وحصرها بين (٢١-٥٠٠) آية.

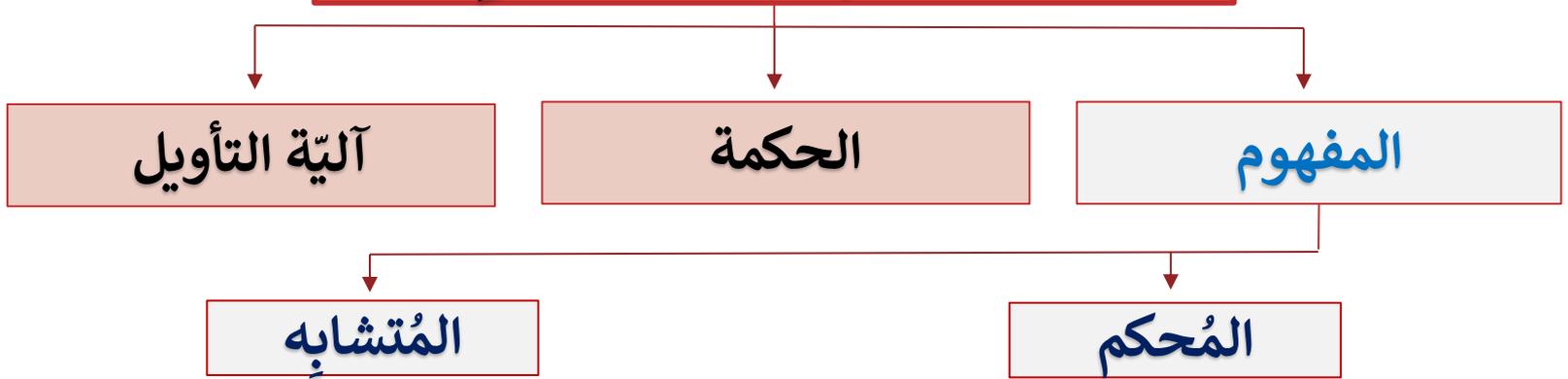
# النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ



# النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ



## المُحْكَمُ وَالْمُتَشَابِهُ



التَّشَابُه لُغَةً التَّمَاثُلُ. وَالْمُتَشَابِهُ اصطلاحًا: الآيات التي ما حرفها متَّفِقُ اللفظ مختلف المعنى. فهي تحتاج في تنزيلها إلى تأويل بصرفها إلى المراد الحقيقيِّ منها. وإنَّما هلك الناس فيها لعدم وقوفهم على معناها. [ انظر: رسالة المُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ: ٧٠-٧١ ]

الإحكام لغة الإتيان. والمُحْكَمُ اصطلاحًا: الآيات التي ما تأويلها في تنزيلها من تحليل ما أحلَّ الله وتحريم ما حرَّم من المآكل والمشارب والمناكح، ولم تُنسخ. فهي لا يُحتاج في تأويلها إلى أكثر من التنزيل. [ انظر: رسالة المُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ: ٦٩ ]

# المُحْكَمُ والمُتَشَابِه

آيَّة التَّأْوِيل

الحكمة

المفهوم

عُلِّت الحِكمة من وجود المُتَشَابِه في القرآن بالآتي:

١. وجود المُتَشَابِه ضرورة؛ ذلك أنّ التَّحَدِّي للعرب هو في بلاغة القرآن، والبلاغة قائمة على المجاز والنَّظْم. وهما الأمران اللذان يساهمان في استغلال طاقات اللِّغة التَّعبيريَّة، خصوصًا تلك المعاني المتعلِّقة بذات الله سبحانه وأفعاله، حيث تعجز اللِّغة العاديَّة عن بيانها بشمولها وعمقها إيجازًا وجمالًا. كما يُتيح مخاطبة النَّاس بمستوياتهم الفكريَّة المختلفة.

٢. وجود المُتَشَابِه في القرآن محطة اختبار؛ فالمؤمنون به يقولون كلٌّ من عند ربِّنا، والذين في قلوبهم زيغ يتَّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وتأويله خدمةً لمصالحهم.

# المُحْكَمُ وَالْمُتَشَابِهُ

آيَةُ التَّأْوِيلِ

الحكمة

المفهوم

أشار قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ} (آل عمران: ٧) إلى آيَّة تأويل (تفسير) الآيات المُتَشَابِهَةِ، حيث جعلت الآيات المُحْكَمَةَ الأُمَّ والمرجع الذي على أساسه يتم فهم معنى الآيات المُتَشَابِهَةِ. فمثلاً:

الآية المُتَشَابِهَةُ	المعنى الظاهر	الآية المُحْكَمَةُ	المعنى المُؤَوَّل
{إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} (القيامة: ٢٣)	أهل الجنة ينظرون إلى ربهم.	{لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} (الأنعام: ١٠٣)	أهل الجنة ينتظرون رحمة ربهم.
{يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} (الأنعام: ١٠٧)	الضلالة والهداية بمشيئة الله، لا بإرادة الإنسان.	{فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ} (الكهف: ٢٩)	إضلال الله خذلانه لعبده جزاء عناده، وهدايته توفيقه له.

# الآيات المُنقِطِعة

## الأنواع

### (١) المُنقِطِعة غير المعطوف

الآية تجيء بمعنى ما، ثم تجيء منقطة عنه بعد ذلك بمعنى غيره.

كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (\*) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٩-١٩٠) فَإِنَّ الْآيَةَ فِي قِصَّةِ آدَمَ وَحَوَّاءَ كَمَا يُفْهَمُهُ السِّيَاقُ؛ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ تَخَلَّصَ إِلَى قِصَّةِ الْعَرَبِ، وَإِشْرَاكِهِمُ الْأَصْنَامَ.

## المفهوم

المُنقِطِعة لغةً اسم فاعل بمعنى: المُنقِطِعة عن شيء ما.

والآيات المنقطة اصطلاحًا: الآيات تكون في سياقٍ لفظيٍّ ما لكنها منفصلة عنه معنًى.

# الآيات المُنقِطِعة

الأنواع

المفهوم

(٢) المُنقِطِعة المعطوف

الآية تجيء بمعنى ما، ثم تجيء منقطة عنه بعد ذلك، وتجيء بمعنى غيره، ثم تعطف بالخطاب على المعنى الأول لتكملة.

كقوله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣).

ثم انقطعت وصية لقمان لابنه فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان: ١٤-١٥).

ثم عطف بالخطاب على وصية لقمان لابنه فقال: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْ ثِقَالٍ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ١٦).

# العامّ والخاصّ

## الأنواع

### العامّ

العامّ الباقي  
على عمومته

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ  
وَأَخَوَاتُكُمْ} (النساء: ٢٣) فلا تخصيص.

العامّ المراد  
به الخصوص

{ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ  
النَّاسُ} (البقرة: ١٩٩) والمراد بالناس هو  
النبي إبراهيم (عليه السلام).

العامّ  
المخصوص

{كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} (القصص: ٨٨)  
وكما سيأتي.

## المفهوم

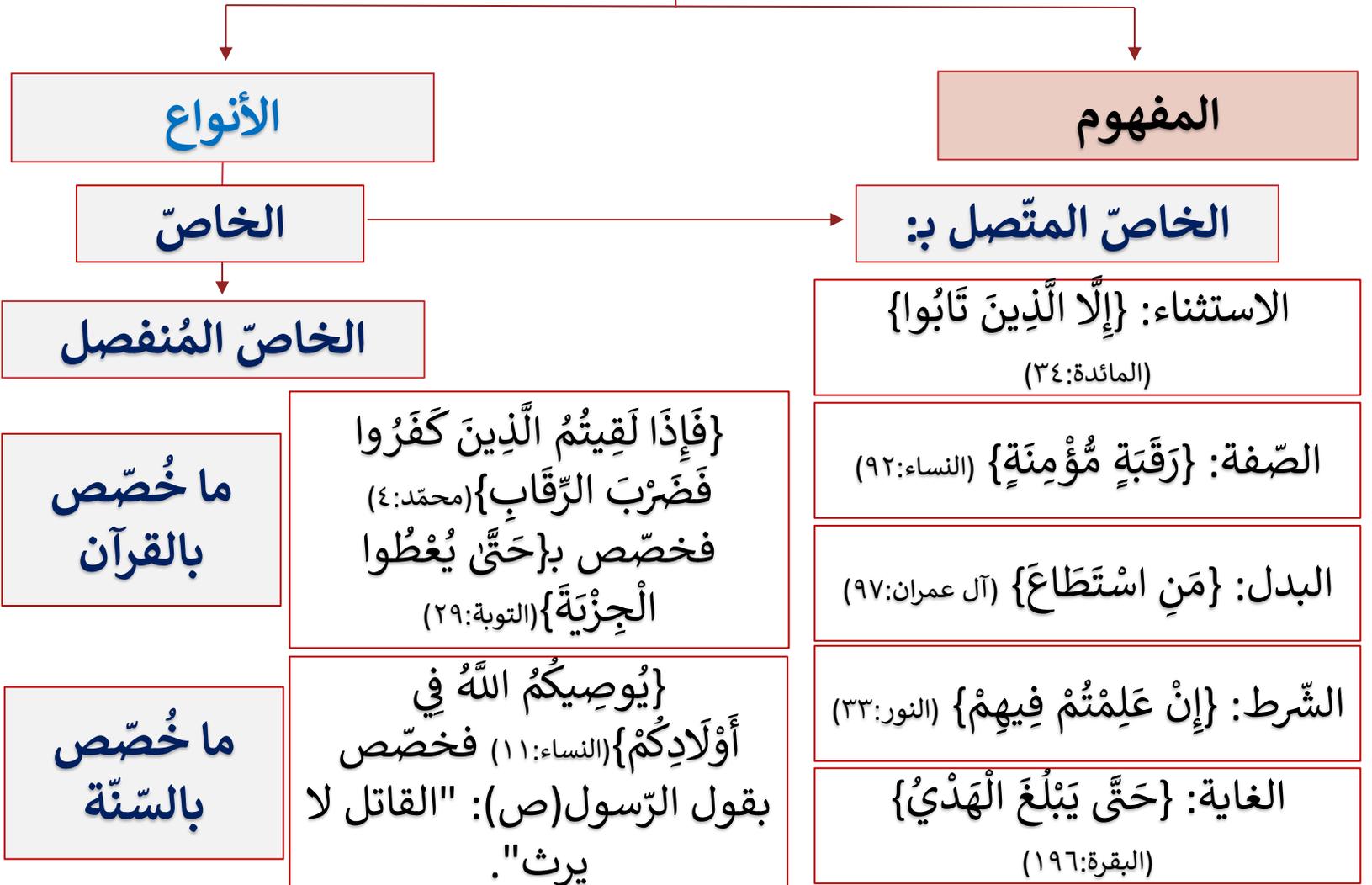
### العامّ

لغةً اسم فاعل بمعنى:  
الشمول، واصطلاحًا:  
المستغرق لجميع ما  
يصلح له، دون حصر.

### الخاصّ

لغةً اسم فاعل بمعنى:  
المنفرد، واصطلاحًا: قصر  
العامّ على بعض أفرادها.

# العام والخاص



# المُطلق والمُقَيّد

## الحالات

الأصل الأخذ بالمطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده إلا بدليل، وذلك بحالات كالآتي:

١. المطلق يبقى على إطلاقه. كقوله تعالى: {وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ} (النساء: ٢٣) فيشمل التحريم الأختين الشقيقتين وغير الشقيقتين لأب أو لأم.

٢. يبقى المقيد على تقييده. كقوله تعالى: {فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ} (المجادلة: ٤) بتقييد الصيام بوصف التتابع.

## المفهوم

### المُطلق

المُطلق لغةً المرسل، واصطلاحًا: ما دلّ على الحقيقة بلا قيد.

### المُقَيّد

المُقَيّد لغةً المحبوس، واصطلاحًا: ما دلّ على الحقيقة بقيد كالوصف أو الشرط.

# المُطَلِّق والمُقَيَّد

## الحالات

## المفهوم

الأصل الأخذ بالمطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده إلا بدليل، وذلك بحالات كالآتي:

٣. إذا ورد النصّ مطلقاً ثمّ قيّد في موضع آخر، أخذ بتقييده (حمل المطلق على المقيد). كقوله تعالى: {مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ} (النساء: ١٢) فقيّد تقسيم ميراث الزوجين بعد الوصية والدين.

٤. إذا ورد النصّ مُقَيِّداً وقام دليل على إلغائه، أخذ بإطلاقه (حمل المقيد على المطلق). كقوله تعالى: {وَرَبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ} (النساء: ٢٣) فالقيد الأوّل {في حُجُورِكُم} محمول على الغالب، فلا تقييد فيه.

## المُجْمَل والمُبَيَّن

الموقف

المفهوم

المُبَيَّن

المُجْمَل

المُبَيَّن لغةً المَوْضِح. والمُبَيَّن اصطلاحًا: ما فُهِم منه المراد إمَّا بأصالة الوضع كـ {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ} {القيامة: ٢٢} فبالوضع اللغويّ الوجوه معروفة والناضرة المبتهجة، وإمَّا بالتبيين القوليّ والفعليّ، كما سيأتي.

المُجْمَل لغةً المُبْهَم. والمُجْمَل اصطلاحًا: ما لم تتّضح دلالته، للاشتراك اللفظي كـ {عَسَسَ} {التكوير: ١٧} ففي اللغة هو لمعنى الإقبال والإدبار، أو لمرجع الضمير كـ {يَرْفَعُهُ} {فاطر: ١٠} فهل الضمير راجع إلى الله أم العمل الصالح.

# المُجْمَل والمُبَيَّن

الموقف

المفهوم

المُبَيَّن يُؤخَذ به لظهوره، والمُجْمَل لا يُؤخَذ به حتى يتبيَّن،  
وتبيُّنه يكون بـ:

١. بنصّ القرآن: كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۖ أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ} (المائدة: ١)، فقد بيَّن المُحَرَّم بقوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَالِدَمُّ} (المائدة: ٣).

٢. بقول وعمل الرسول (صلى الله عليه وآله): كقوله تعالى: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} (البقرة: ١٩٦)، فقد بيَّنه بقوله (صلى الله عليه وآله): "خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ".

# الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ

## الأنواع

### الْمَنْطُوقُ

#### النصّ

ما يُفيد معنًى لا يُحتمل غيره، ك{تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ} (البقرة: ١٩٦) فالوصف بالكامل قطع احتمال لما دونها.

#### الظاهر

ما يُفيد معنًى يُحتمل غيره احتمالاً مرجوحاً، ك{مَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ} (البقرة: ١٧٣) فالباغي يُطلق على الجاهل والظالم والأخير أرجح.

#### المؤوّل

ما حُمِلَ فيه على المعنى المرجوح لدليل، ك{وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ} (الحديد: ٤) فيحمل على الإحاطة؛ لاستحالة المعية.

## المفهوم

### الْمَنْطُوقُ

الْمَنْطُوقُ لُغَةً اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ (نَطِقَ)، وَاصْطِلَاحًا: مَا دَلَّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ فِي مَحَلِّ النُّطُقِ.

### الْمَفْهُومُ

الْمَفْهُومُ لُغَةً اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ (فُهِمَ)، وَاصْطِلَاحًا: مَا دَلَّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ لَا فِي مَحَلِّ النُّطُقِ.

# الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ



# علوم الموضوعات التفسيرية

علوم الموضوعات التفسيرية: موضوعات أخذت حيزاً من مضمون النص القرآني، فكانت محلّ دراسة عند المفسرين والعلماء؛ لإسهامها في فهم النصّ فهماً دقيقاً. ونشير إلى قابلية هذه العلوم للزيادة عند المصنّفين في علوم القرآن مع التقدّم في الزمن. وهي اختصاراً على النحو الآتي:

ويُعنى بدراسة ما اشتمل عليه القرآن الكريم من أدلّة وبراهين لإثبات ما جاءت به الأنبياء(عليهم السلام) من العقائد الحقّة وتفنيد العقائد الباطلة.

علم جدل القرآن

ويُعنى بدراسة الأمثال الواردة في القرآن الكريم، وبيان أنواعها وخصائصها وبلاغتها وآثارها في النفس والمعنى.

علم أمثال القرآن

ويُعنى بدراسة القصص المذكورة في القرآن الكريم، وبيان أنواعها وخصائصها وأساليبها واهدافها.

علم قصص القرآن

# علوم الموضوعات التفسيرية

ويعني بدراسة ما اشتمل عليه القرآن الكريم من أسلوب القسم، وأنواعه، ومكُوناته، وأغراضه.

علم أقسام  
القرآن

ويعني بدراسة فواتح السور القرآنية وعلى وجه الخصوص الحروف المقطعة أقسامها وأسرارها.

علم فواتح  
السور

ويعني بدراسة الآيات التي تتضمن أحكامًا فقهية كالعبادات والمعاملات وغيرها.

علم آيات  
الأحكام

ويعني بدراسة ما تفرّدت به آية/آيات أو سورة من معنى أو أمر لم يرد في غيرها من الآيات والسور.

علم المفردات

ويعني بدراسة وجوه ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، والآية بما قبلها وما بعدها.

علم المناسبات

# علوم الموضوعات التفسيرية

ويعنى بدراسة ما يُوهم التعارض في بعض الآيات القرآنية، سعياً إلى رفع التعارض فيها وبيانها.

علم مشكل القرآن

ويعنى بدراسة الكلمة الأخيرة من كل آية، وبيان وظائفها المعنوية والجمالية.

علم فواصل الآي

ويعنى بدراسة ما لم يُنصّ على اسمه من الأعلام والأزمان والأمكنة والأعداد.

علم المبهمات

ويعنى بدراسة ما وقع في القرآن الكريم من الأسماء والكنى والألقاب سواء أكانت مرتبطة بالأنبياء والرسل وغيرهم، وبعض ممّا يرتبط بأحوالهم.

علم ما وقع فيه من الأسماء والكنى والألقاب

ويعنى بدراسة أسماء وأحوال الأشخاص الذين نزل فيهم شيء من القرآن الكريم.

علم من نزل فيهم القرآن

ويعنى بدراسة كميّات توجيه الخطابات في القرآن الكريم وأغراضها.

علم وجوه المخاطبات

# أهمّ المصادر والمراجع

آراسته، حسين جوان:  
دروس في علوم القرآن، تع: خليل العصاميّ، قم: مركز المصطفى، ط ١٤٣٥/٣هـ.

الجديع، عبدالله بن يوسف:  
المقدمات الأساسية في علوم القرآن، بيروت: مؤسسات الرّيان، ط ١/٢٠٠١م.

الحسنيّ، نذير:  
دروس في علوم القرآن، قمّ: مركز المصطفى، ط ١/١٤٣٥هـ.

السّيوطيّ، جلال الدّين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ):  
الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدّراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، (د.ت.).

الشريف المرتضى، عليّ بن الحسين:  
رسالة المحكم والمتشابه، تح: السيّد عبدالحسين الغريفيّ البهبهانيّ، مؤسّسة الطبع التابعة للأستاذة الرضويّة المقدّسة، ط ٢/١١/٢٠١١م.

الغفاريّ، عبدالرسول:  
الميسّر في علوم القرآن، بيروت: دار المحجّة البيضاء، طذ/١٩٩٥.

الطيّار، مساعد بن سليمان:  
المحرّر في علوم القرآن، جدّة: معهد الإمام الشاطبي، ط٢/٢٠٠٨م.

القطن، مناع:  
مباحث في علوم القرآن، القاهرة: مكتبة وهبة، (د.ت).

معرفة، محمّد هادي:  
التمهيد في علوم القرآن، بيروت: دار التّعارف، ٢٠١١م.